مالا وولدا كان له في الدنيا فضلا ان يوتى
ثم زايدا قال تعالى ولقد جيتمونا فرادى
رافضا لهذا القول منفردا عنه ولما تكلم
سبحانه وتعالى في مسئلة الحشر والنشر
تكلم الان في الرد على عبادة الاصنام فقال
واتخذوا اي كفار قريش من دون الله الاوثان
الهة يعبدونها ليكونوا لهم عزا اي منعة بحيث
يكونون لهم شفعا وانصارا ينفذون امرهم من
الهلاك ثم اجاب تعالى بقوله تعالى
كلا ردع وانكار لتعززهم سيكفرون
بعبادتهم اي ستجحد الالهة عبادتهم ويقولون
ما عبدتمونا كقوله تعالى اذ تبرا الذين
اتبعوا من الذين اتبعوا وفي اية اخرى ما
كانوا ايانا يعبدون بعبادتهم ويتبرون
منهم ويخصمون وهو المراد من قوله تعالى
اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون وقيل ان الله
تعالى يحيي الاصنام يوم القيمة حتى
يوبخوا عبادهم ويتبرؤا منهم فيكون ذلك
اعظم لحسرتهم ويجوز ان يراد الملائكة

و

والاصنام ويكونون عليهم ضدا اي اعداء و
اهوانا فان قيل لم وحده وهو خبر عن جمع
اجيب بانه اما مصدر في الاصل و
المصادر موحدة مذكرة واما لانه مفرد في
معنى الجمع قال الزمخشري والضد اللغوي وجه
توحيده قوله عليه الصلاة والسلام وهم يد على
من سواهم لاتفاق كلمتهم وانهم كشيء واحد
لفرط قضايهم وتوافقهم انتهى والحديث
رواه ابو داود وغيره والشاهد فيه قوله
يد حيث لم يقل ايد ولما ذكر تعالى ما هو الكفا
مع الهتهم في الاخرة ذكر بعده ما هم مع
الشياطين في الدنيا وانهم يتولونهم وينقادون
الهم فقال تعالى مخاطبا لنبيه صلى الله
عليه وسلم الم تر اي تنظر الا ارسلنا اي سلطنا
الشياطين على الكافرين توزهم ازا الازوالمز
والاستفزاز اخوات ومعناها التهييج و
شدة الازعاج اي تغريهم على المعصي وتنيهم
لها بوساوس والتسويلات فلا تعجل
عليهم اي تطلب عقوبتهم بان يهلكوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)